رد على اتهام لأبناء دار العلوم

نشرت مجلة التربية الحديثة للجامعة الأمريكية مقالا طويلا اتهمت فيه أبناء دار العلوم بأنهم رجال مادة لا رجال إنتاج وأنهم لا يغارون إلا لما يمس شئونهم المادية .

فرأيت من الواجب أن أرد على هذا الاتهام وقد أرسلت الرد للمجلة ورجوت رئيس التحرير كاتب المقال أن ينشر مقالى فى أول عدد يظهر من الصحيفة، كما أنى رأيت أن ينشر ردى فى صحيفة دار العلوم ليطلع عليه أبناء دار العلوم وبخاصة حضرات الأساتذة الذين لهم مقالات فى مجلة التربية الحديثة ومحاضرات فى قاعة الجامعة الأمريكية .

سيدى رئيس التحرير :

قرأت مقالا بهذا العنوان بمجلتكم فى عدد ديسمبر سنة ١٩٤١ فوجدت فيه اتهاما منكم لأبناء دار العلوم بأنهم لا يغارون إلا لما يمس شئونهم الاقتصادية وأن غضبتهم لتعيين مفتشة للغة العربية من غير أبنائها غضبة لا حق لهم فيها وأنهم عديمو الإنتاج لأن الصحف الصباحية والمسائية ليس بها نقد منهم لمنهج أو مقال يفيد التربية والتعليم .

وإنى وإن كنت أعتقد أن هذا المقال بعيد عن الواقع كل البعد وأن قضاياه كلها بعيدة عن الصواب . أردت ألا يمر هذا دون تعليق بسيط عليه فالعدد الذى فيه المقال يحتوى على مقال لابن من أبناء دار العلوم فى موضوع يفيد التربية والتعليم ، وقاعة محاضراتكم تقوم على كثير منهم ، ولهم بحوث فى موضوعات مختلفة تلقى فى كثير من النوادى والقاعات العامة، وما رأينا طوائف تلقى القلم فى غير ناديها إلا أبناء دار العلوم وذلك رغبة منهم فى نشر بحوثهم ومجهوداتهم المختلفة المثمرة ، ولعل كاتب هـذا المقال لم يطلع على

صحيفتهم الحافلة بالمقالات الممتعة فى الأدب وغيره والتى ترسل إلى جميع مدارس الحكومة وإلى كل البلاد الشرقية .

إن أبناء دار العلوم إذا ثاروا وغضبوا لتعيين مفتشة للغة العربية غير فنية فيها فهم لم يثوروا ولم يغاروا حبا فى المادة كما يقول حضرة الكاتب ، وإنما الذى جعلهم يغارون أنها لا تستطيع التفتيش عن هذه المادة ، وليس هناك دليل أعظم من أنها لما عينت ذهبت إلى كبير من كبار وزارة المعارف وصارحته بذلك فكان رد حضرته عليها أنها لم تعين إلا لتأخذ الدرجة فقط وقد نشر ذلك فى حينه فى جريدة المقطم .

فإذا كان الغرض هذا فلماذا لم تعين مفتشة للتاريخ أو الجغرافية ، واعتقادى أنها لو عينت مفتشة لغير اللغة العربية لكانت الضجة أكبر والانتقاد أشد .

فرفقا بأبناء دار العلوم الذين قد أنكرتم عملهم مع وضوحه ولا أدرى لم هذا وقد دلت الأيام على إخلاصهم فى عملهم مع ظلمهم وهضم حقوقهم ، وأنهم مع هذا الهضم المستمر لم تضعف عزائمهم ولم تفتر همتهم معتقدين أنهم إن ظلموا الآن فسينصفون غدا . ولن يذهب العرف بين الله والناس ؟

أحمد عبد الجليل
المدرس بالسعيدية